الأسلوبية مدخل عام

ملخص:

تحاول هذه الدراسة الكشف عن ملامح الأسلوبية في الدراسات العربية القديمة؛ من خلال ما قدمه النقاد العرب فيما يخص الأسلوب؛ وهو مصطلح تنوعت مفاهيمه في قضايا (اللفظ والمعنى، التقديم والتأخير)، لتكون المحاولات التي تقدم بها العرب القدامى أسسا أولى استند عليها النقاد الغرب والعرب في التحليل الأسلوبي.

وقد أشار العرب القدامى إلى الكثير من الظواهر الأسلوبية التي أصبحت فيما بعد مباحث أساسية في الدرس الأسلوبي كالتكرار، والحذف، والتقديم والتأخير وغيرها. وتهدف هذه الدراسة إلى تبيان البدايات الأولى للأسلوبية لدى العرب القدامى من خلال الجهود المبذولة. لتتواصل هذه البحوث وتكتمل بميلاد الأسلوبية كمنهج نقدي مكتمل المعالم بآليات يعتمدها المحلل لمقاربة النص الأدبي واستخراج البنى الجمالية فيه.

الكلمات المفتاحية:

الأسلوب، اللفظ، المعنى، الأسلوبية، التكرار، الحذف، التقديم، التأخير وغيرها.

Abstract:

This study attempts to show the characteristics of stylistic in ancient Arab studies, through its criticisms regarding style, and the various term concepts in the questions (word and meaning, presentation and delay) to attempts made by ancient Arab foundations based on Western criticism and Arabs in stylistic analysis.

The ancient Arabs referred to many stylistic phenomena that later became basic topics in the methodological lesson such as repetition, deletion, presentation and delay…etc. This study aims to show the early stylistic beginnings of the ancient Arabs through the efforts made. Pursue this research and complete the birth of stylistics as a complete monetary methodology of the parameters adopted by the analyst to approach the literary text and extract aesthetic structures.

Keywords:

Style, pronunciation, meaning, stylistic, repetition, deletion, submission, delay and others.

تمهيد:

اعتنت الدراسات النقدية بالنصوص الأدبية سواء أكانت شعرا أم نثرا لتغربل هذه الأعمال وتصنفها وفق الأحسن والأقبح، والأجود والأضعف وهو الميزان الذي عمدت إليه الآراء النقدية العربية القديمة، ليتواصل مسار النقد وتتضح معالمه شيئا فشيئا حتى أصبح يتمثل في مناهج تقرأ النصوص من جميع جوانبها فكانت البداية مع

المناهج السياقية التي ركزت على الجوانب الخارجية للنصوص والظروف المولدة لها والمحيطة بها ويمكن حصرها في هذا التصنيف: التأثري، التاريخي، النفسي، الاجتماعي، الفني. ثم تطورت الدراسات النقدية فتحولت من السياق إلى النسق وبدورها المناهج النسقية عرفت عدة مناهج فبدأت بالبنيوية ثم السيميائية ثم الأسلوبية فالتفكيكية، وما بعد البنيوية ونظرية التلقي.

ومن بين المناهج النسقية المنهج الأسلوبي؛ الذي يهتم بتحليل النصوص الأدبية الراقية بعكس المناهج النسقية الأخرى، وقبل أن نلج إلى هذا المنهج ارتأينا أن نعرج على الأسلوب؛ ذلك أن «الأسلوبية تحليل لغوي، موضوعه الأسلوب، وشرطه الموضوعية، وركيزته الألسنية»[1]، ما دامت المقاربة الأسلوبية لا تستقيم إلا بالتركيز على الأسلوب في حد ذاته.

دون أن نتغافل عن قضية مهمة وهي أن «مصطلح "الأسلوب" ***Le style*** قد سبق مصطلح "الأسلوبية" ***La stylistique*** إلى الوجود والانتشار»[2]، منذ القديم باعتبار الأسلوبية علما مستحدثا أو حديثا.

وقد أشارت القواميس المتخصصة في اللغة الفرنسية إلى أن مصطلح الأسلوب قد ظهر منذ بداية القرن الخامس عشر على غرار الأسلوبية التي ظهرت بعد هذا التاريخ بكثير[3].

1- التأصيل لعلم الأسلوب:

1-1- تعريف الأسلوب:

أ-لغة: يعرف ابن منظور الأسلوب بقوله «الأُسلوبُ، بالضم:الفن؛ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه»[4]، أي طريقة القول، هذا عن اللغوي العربي، أما لدى الغرب فيعرفه بيير جيرو ***Pierre Guirod***على أن لفظة «الأسلوب من الكلمة ***Stulis***، أي مثقب يستخدم في الكتابة»[5]وبذلك فالمعنيين-العربي والغربي- لا يلتقيان فالمعنى العربي يعبر عن كيفية أو طريقة التعبير أما المعنى الغربي فيتمثل في شيء مادي ألا وهو أداة الكتابة.

في حين تعني كلمة ***Stylos*** في اللغة الإغريقية "عمودا" ومن هذا المعنى تم تسمية زاهد متصوف مثل "سيميون" ***Simeon*** بـ "الأستيليتا" لأنه كان يعيش على عمود قديم زاهدا متقشفا[6].

أما ابن سيده فيورد الأسلوب على أنه الطريق المستوي، ومنه أخذ في أساليب من القول؛ أي ضروب منه[7] في حين يرى الزمخشري في مادة سلب:«سلبه الثوب وهو سليب، وأخذ سلب القتيل وأسلاب القتلى، ولبست الثكلى السَّلاب وهو الحداد، وتسلَّبت وسلبت على ميِّتها فهي مسلب، والإحداد على الزوج، والتسليب عام. فسلكت أسلوب فلان: طريقته وكلامه على أساليب حسنة»[8]، يعني السير على منهج معين، فالحداد منهج يتبعه الإنسان في حالة فقدان أحد أقاربه، وكذلك اتباع أسلوب فلان أي منهجه في معاملة الآخرين.

ب -اصطلاحا: إن ما يكاد يتفق عليه معظم الدارسين أنه «ليس هناك تعريف واحد للأسلوب يتمتع بالقدرة على الإقناع، ولا نظرية يجمع عليها الدارسون في تناوله»[9]، ولكن هناك عدة تعاريف للأسلوب نورد منها:

يُعرف الأسلوب على أنه «ناحية شكلية خاصة هي طريقة التعبير التي يسلكها الأديب لتصوير ما في نفسه»[10]، أي تعبير الأديب بطريقته الخاص عن أفكاره. كما يعتبر الأسلوب ما يتفرد به المبدع من إشارات في خطابه، فهو يتخذ ناحية معينة وميزات خاصة يعبر بها عن أفكاره[11].

وقد اعتبر الأسلوب كذلك تلك الخصائص والمميزات التي تبرز مظاهر لغوية ودلالية يتميز بها نص معين، أو مجموعة من النصوص[12]، فلكل كاتب أسلوبه الخاص حتى وإن تأثر بغيره فهناك لمسته الخاصة في عمله الأدبي، وهذه الخصائص والمميزات تتمثل في السمات التي يتفرد بها العمل الأدبي عن سواه من باقي الأعمال الأدبية، أو كُتاب عن آخرون ويرى إبرامز ***M.H Ibrams*** أن هذه الخصائص التي قد تكون:

صوتية: كالوزن والقافية.

جملية: كأنواع التراكيب من جمل اسمية وفعلية، مثبتة ومنفية.

معجمية: كتكرار الأسماء والأفعال والصفات.

بلاغية: كالاستعارة والمجاز[13].

كما يعني عند آخرين «أية طريقة خاصة لاستعمال اللغة بحيث تكون هذه الطريقة صفة مميزة للكاتب، أو مدرسة، أو فترة زمنية، أو جنس أدبي ما»[14]، فالأسلوب هنا لا يخص طريقة الكتابة وحسب؛ فهو كذلك يعني مدرسة وأتباعها أو جيل يمثل فترة زمنية معينة مثلا.

ونظرا لهذا التفرع الذي تعرفه هذه الكلمة فقد تعد «قضية الأسلوب قضية قديمة جديدة، عرض لها دارسون كثير وتعددت مناحي النظر فيها، ولكنها في مجملها كانت مرتبطة بالدرس الأدبي، أعني نقد الإنتاج الأدبي باعتبار أن الأدب يمثل استخداما خاصا للغة»[15]؛والجمع بين القدم والجدة في قضية الأسلوب أنه تناوله الأولون بالدراسة واستمر ذلك مع المحدثين.

والأسلوب كما هو معروف لدى النقاد يساعدنا على نقد العمل الأدبي باعتباره –العمل الأدبي– «رسالة موجهة من المنشئ إلى المتلقي تستخدم فيها نفس الشفرة اللغوية المشتركة بينهما. ويقتضي ذلك أن يكون كلاهما على علم بمجموعة من الأنماط والعلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تُكوّن نظام اللغة»[16]، حتى تستوفي هذه الرسالة عناصر الاتصال وتُفهم من طرف كل من الباث والمتلقي؛اللذان لابد لهما أن يشتركا في هذه العناصر حتى يفكا الرسالة ويفهمانها.

1–2– مفهوم الأسلوب لدى العرب القدامى:

تميزت الفطرة العربية بميلها للشعر وتضلعها فيه، فنظم الشاعر العربي في مختلف الأغراض؛ ليتلقى هذا الشعر أهمية لدى سامعيه ومتذوقيه في إطار ما يعرف بالنقد الذي كان يتماشى مع الشعر،ومن هذه المناهج النقدية التي اهتمت بالنص الأدبي قديما الأسلوبية؛ والتي احتوى تاريخها «كثيرا من العناصر والموروثات المرتبطة بالأسلوب عرفها العرب بصورة غير مقننة، واتخذت أشكالا وصورا محدودة»[17] والعلمية هي الصفة التي تُكسب الدراسة منهجا تعتمد عليه وتُقرأ وفقه، وهذا الأخير هو العنصر الذي افتقده العرب القدامى في تحكيم النص؛ حيث انطلقوا من آراء انطباعية تمليها عليهم سليقتهم.

وقد بلغ «الأمر بالعرب القدماء احتفاءهم ببيت من الشعر وتفضيلهم له من منطلق أمدح بيت قاله زهير أو أغزل بيت قاله أبو صخر الهزلي أو أفخر بيت قاله الفرزدق»[18] ، ويرجع تفضيل أو ترجيح بيت عن آخر في تميزه بعناصر تخصه دون غيره؛ ففي أشعر بيت قالته العرب مثلا «سأل أبو جعفر المنصور أبا دلامة فقال:أي بيت قالته العرب أشعر؟ قال بيت يلعب به الصبيان، قال: وما هو ذلك؟ قال قول الشاعر:

مَا أَحسَنَ الدِّينَ والدُنيَا إذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الكُفْرَ والإِفْلاسَ بالرَّجُلِ»[19]

ولعل ما جعل هذا البيت أشعر بيت قالته العرب هو مقابلة الشاعر للحسن بالقبح، والدين بالكفر والدنيا بالإفلاس وهذه الخاصية لم يسبقه إليها أحد، بل ويعتبر أول من قال بذلك[20].

أما عن أفخر بيت قال العرب بأنه بيت للفرزدق:

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنا يَسيرون خَلْفَنا وإنْ نَحنُ أوْمأْنا إلَى النَّاسِ وَقَفُوا[21].

نلاحظ من خلال هذه الآراء أن هناك تضمينا دلاليا وأسلوبيا لنماذج شعرية متميزة بعلاقات بنيوية وخصوصيات أسلوبية محددة جعلتها تتصدر مقولات الشعر العربي وتبقى طيعة على الألسنة العربية، سهلة التداول[22]،لما تميزت به هذه الأبيات التي كانت تتناسب والسليقة العربية؛ فتلقت قبولا لدى متلقيها.

والملاحظ على الذوق العربي أسلوبيا أنه كان يمتلك حسا نقديا ، وكانت للعرب جهودا معتبرة في مجال النقد الفني الجمالي، إلا أنها كانت أقرب إلى الانطباعات والملاحظات السريعة القائمة على الذوق والإحساس بقيمة الكلمة وموضعها في السياق، ولذلك لم تكن هذه الملاحظات تستند إلى نظريات وقوانين[23]،تستمر وتبقى متواصلة مع باقي الدراسات وتجعل منها قراءات ممنهجة، خاصة وأن هذه الآراء كانت مشتتة هنا وهناك ولم تجمع تحت نظرية نقدية ناضجة يعتمدها المبدع العربي.

وقد اتخذ العرب القدامى مقاييس لجودة الشعر العربي والتي تضمنت قضايا نقدية كبرى كقضية (عمود الشعر) وقضية (الوحدة العضوية) والقضايا البلاغية المختلفة، فإنه تم عرض تلك القضايا من حيث إن الواحدة منها مقياس من مقاييس الجودة فحسب[24]، واعتبرها سبيلا يتبعه الشاعر حتى يتسم شعره بصفة الجودة دون الرداءة ويلقى شعره مكانة بين أشعار الآخرين.

وقد عرف الأسلوب اهتماما لدى العرب القدامى حيث «حاول عدد من الأدباء والنقاد العرب القدامى الحديث عن الأسلوب عند معالجتهم بعض القضايا النقدية والبلاغية، وقضية إعجاز القرآن الكريم»[25] وبذلك كانت هذه المحاولات النقدية بمثابة «الإضاءات والإشارات المهمة التي طرحها عدد من العرب القدامى حول الأسلوب، وهذه الإشارات لا تعني أن هؤلاء النقاد قد بحثوا كل قضايا الأسلوب والأسلوبية؛ إنما هي معالم واضحة لها دور –ولو بشكل بسيط– في تاريخ الدراسات الأسلوبية»[26]، فيما بعد حيث تعد هذه الجهود الركيزة النقدية التي يتكئ عليها الشاعر العربي في معرفة الجيد من الرديء من أعمالهم؛ لأن هذه القضايا النقدية جاءت موازية للشعر العربي.

ويلاحظ أن كثيرا «من النظريات النقدية الحديثة نلفي لها جذورا وأصولا، أو على الأقل إشارات وإرهاصات في الفكر النقدي العربي القديم»[27]،والأمر الذي جعلها مجرد إرهاصات ومحاولات هو أنها بقت حبيسة

أصحابها ولم تتواصل الدراسات حولها، حتى وإن مثلت أصولا لنظريات نقدية كثيرة ومكتملة وهو ما لوحظ على الجهود العربية القديمة.

ومن العرب الذين تناولوا قضية الأسلوب نجد الجاحظ **ت255هـ/869م** تحدث عن النظم بمعنى حسن اختيار اللفظة المفردة اختيارا موسيقيا يقوم على سلامة جرسها، واختيارا معجميا يقوم على ألفتها، واختيارا إيحائيا يقوم على الظلال التي يمكن أن يتركها استعمال الكلمة في النفس[28] مما يعني مدى الانسجام الذي تؤديه اللفظة من خلال حسن اختيارها لتبرز صوتيا ومعجميا ودلاليا وتحدث أثرا لدى سامعها فتؤثر فيه، ولا تكون الكلمات مجرد رصف دون أي دلالة.

ويعتقد الجاحظ أن «أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغا واحدا، وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان، كما يجري الدهان»[29]، لما في ذلك من ترابط يستوعبه المتلقي، وبذلك فـ«الإفراغ الواحد، والسبك الواحد، لا نفهمه إلا إذا كان العمل الأدبي واحدا، أي ذا وحدة، كأنه شيء واحد يتركب من عناصر متآلفة»[30] لا تنفِّر من يسمعها؛ بل تشكل لحمة واحدة كل جزء فيها يكمل الآخر ولا غنى عنه في القصيدة.

كما يعد كتاب الجاحظ "البيان والتبيين" جامع للعديد من قوانين البلاغية العربية بأسلوب الجاحظ المحكم، كما رسم فيه صورا لروح الأدب والبلاغة إلى عهده، ومما تناوله في كتابه باب البيان وباب الصمت وباب اللحن وغيرها[31].

أما ابن قتيبة (**ت276هـ/889م**) فقد ربط «بين الأسلوب وطرق أداء المعنى في نسق مختلف بحيث يكون لكل مقام مقال»[32]،فالأسلوب يحكمه المقام الذي يعرض فيه، ومنه فطريقة عرض الأسلوب تختلف أيضا لأنها تعكس الوضع الذي يقدم فيه مقالا معينا.

ويرى ابن قتيبة –وهو ما سمعه عن بعض أهل الأدب–أن القصيد العربية إنما تبدأ بذكر الديار والدمن والآثار وفيها يبكي الشاعر ويستبكي، ويخاطب الربع، ويستوقف الرفيق، ليذكر أهل الديار السابقين[33].
وهو الأمر الذي يفسره بعض النقاد بالوحدة النفسية، التي يضع لمساتها ابن قتيبة وتبدأ هذه الوحدة مع الشاعر لإثارة نفسه وشاعريته حيث كان بكاءه عتبة يلج من خلالها الأديب نحو إمالة المتلقي[34].

وهذا ابن طباطبا (**ت322هـ**) كذلك يدعو إلى أن يكون الشعر تأليفا، بمعنى اتباع منهجا أو طريقا في نظم القصيدة لتتجاور أبياتها تجاورا حسنا؛ يجعل المعاني منتظمة والكلام متصلا وهو ما يراه تأليفا[35].

أشار ابن طباطبا إلى صناعة الشعر فقال:«فواجب على صانع الشعر أن يصنعه صنعة متقنة لطيفة مقبولة مستحسنة، مجتلبة لمحبة السامع له، والناظر إليه بعقله، مستدعية لعشق المتأمل لمحاسنه، فيحسنه جسما ويبدعه معنى»[36] فصناعة الشعر لديه تعد فكرة قائمة على أركان تقوم على الصنعة المحكمة مبنية على حسن اللفظ وإبداع المعنى.

وقد تناول ابن طباطبا أيضا الشعر الموزون الذي يرى أنه ذو إيقاع يطرب الفهم، ويجعله حسن التركيب معتدل الأجزاء، كما يركز على اجتماع ثلاثة عناصر تجعل من الشعر مقبولا لدى سامعيه ألا وهي صحة الوزن، صحة المعنى وعذوبة اللفظ.[37]

وممن اهتم أيضا بصناعة الشعر قدامة بن جعفر (**ت337هـ**) الذي يرى أن الشعر مثل كل الصناعات فـ«الغرض من كل صناعة قيامها على أساس الجودة والكمال، والأمر نفسه بالنسبة للشعر
فالعاجز عن تحقيق هذه الغاية من الشعراء يعد شاعرا ضعيفا[38].

ويعد الآمدي (**370هـ** أو **371هـ/980 أو 981م**) ممن تعرض إلى مسألة الأسلوب عندما وازن بين شعر كل من أبي تمام والبحتري، اعتمد على عدد من المقاييس النقدية، ومن هذه المقاييس اللغة والأسلوب[39]، واعتماده على اللغة والأسلوب كمعيارين نقديين مكنه من الموازنة بين شعر كل من أبي تمام والبحتري وتبيين الأسلوب الذي نظما به شعرهما.

ويعد ابن جني (**392هـ-1002م**) من الذين تناولوا هذه القضية حيث تحدث «عن بعض الخصائص الأسلوبية المهمة مثل الحذف والزيادة والتقديم والتأخير...»[40] ، وهذه الظواهر لعلها المميز لأسلوب عن آخر، ففي توظيفها تنجم معاني مختلفة عن كل مألوف ومعروف.

ويمثل ابن جني لمسألة الحذف بالشاهد التالي حيث يقول:«وقد حذف خبر كان في قوله: أسكران كان ابن مراغمة البيت، ألا ترى أن تقديره: أكان سكران ابن المراغمة فلما حذف الفعل فسره بالثاني»[41]أي كلمة ابن المراغمة هي التي فسرت حذف خبر كان.

يعتبر عبد القاهر الجرجاني (**ت471هـ**) ممن أشار إلى قضية الأسلوب خاصة فيما عرف بنظرية النظم التي اكتملت معه، وتقوم هذه النظرية عنده «على عدم المفاضلة بين اللفظ والمعنى، ومن ثم بين الفصاحة والبلاغة»[42]ويعود ذلك إلى نظرته الشاملة فهو لا يفصل بين البلاغة والفصاحة ولا بين اللفظ والمعنى على اعتبار أنه يجمع بينهما في إطار نظرية النظم، فهي تستند لديه على ما يؤديه كل من اللفظ والمعنى معا وما يحققانه من ملاءمة.

وعليه «يدور جهد عبد القاهر الجرجاني على أن البلاغة في الأسلوب تنتهي إلى نظم الكلام وفق حاجة المعنى، وبذلك تتحقق المطابقة بينهما، ويكتسب اللفظ حسنه بصدق أدائه»[43]، فالقول البليغ هو أن يكون الكلام مسبوكا وفق المعنى المراد.

كما يشير حازم القرطاجني **608هـ-684هـ** إلى مفهوم الأسلوب ويرى أنه مقابل للنظم ويفصل بين الألفاظ والمعاني. ويعني بالنظم انتظام الألفاظ دون المعاني في صفة معينة[44].

وقد اطلع حازم القرطاجني على ثمار النقد العربي كآراء الجاحظ وقدامة والآمدي وأوردها في مؤلفاته. كما انتقل القرطاجني من النظر إلى نظم المعاني والألفاظ في القصيدة بأكملها، إلى الأغراض التي ينظمها الشعرية التي ينظمها الشاعر والخصائص التي تميز أسلوبه[45].

يشير حازم القرطاجني إلى الأسلوب فيرى أنه «هيئة تحصل عن التأليفات المعنوية، والنظم هيئة تحصل عن التأليفات اللفظية»[46]، وهو بذلك يقيم فصلا بين النظم والأسلوب على أن كل واحد منهما له طريق، تتمثل فيما هو معنوي وما هو لفظي.

وهذا ابن منظور الذي نجده يفرق في «كلمة الأسلوب بين قراءتين: الأسلوب- بكسر الهمزة وهو الأرجح- أو الأسلوب- بفتحها- من ناحية، والأسلوب- بالضم- من ناحية أخرى»[47]، وتسليط الضوء عل الأسلوب إنما يكمن في الناحية اللغوية؛ بحيث يجعل الكلمة بالفتح ويعطيها معنى كما يجعلها بالضم ويقدم لها معنى آخر.

وجدير بالذكر «أن القاضي الجرجاني كان ينظر للقصيدة على أنها عمل متكامل، له بداية ونهاية، فالشاعر الحاذق عنده عليه أن يجتهد في تحسين الاستهلال والتخلص وبعدهما الخاتمة، فإنها المواقف التي تستعطف أسماع الحضور، وتستميلهم إلى الإصغاء»[48]، وعليه فالقصيدة —في نظره- لابد أن تقوم على التناسق من بدايتها إلى نهايتها، إضافة إلى التركيز على استمالة السامع بالتأثير فيه لحسن السبك بالقصيدة دون الوقوع في ثغرات تلفت انتباه القارئ.

إضافة إلى ذلك يمكن أن «ترى رقة الشعر أكثر ما تأتيك من قبل العاشق المتيم، والغزل المتهالك؛ فإن اتفقت لك الدماثة[49] والصبابة، وانضاف الطبع إلى الغزل؛ فقد جمعت لك الرقة من أطرافها»[50]، فلتحقيق مظهر الرقة في الشعر ينبغي على الشاعر —حسب القاضي الجرجاني- أن يضمن شعره الشوق والسهولة اللذان يصنعان شعرا رقيقا.

يحدد القاضي الجرجاني معالم تخص الأسلوب يستند عليها في الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري فيشير إلى السهل الممتنع بين شعر كل منهما يقول:«متى أردت أن تعرف ذلك عيانا، وتستثبته مواجهة، فتعرف فرق ما بين المصنوع والمطبوع، وفضل ما بين السمح المنقاد والعصي المستكره فاعمد إلى شعر البحتري، ودع ما يصدر به الاختيار، ويعد في أول مراتب الجودة»[51]، فبمجرد قراءة شعر البحتري يتبين للقارئ أنه يحمل هذه الخصائص التي تجعله في أعلى مراتب الجودة، ويدعم ذلك بشعر البحتري، فيقول الجرجاني: « وعليك بما قاله عن عفو خاطره، وأول فكرته، كقوله:

أُلام عَلى هَواكِ وليْسَ عدْلا إذَا أحبَبْتُ مِثلك أنْ أُلاما
أَعِيدِي فِيَّ نَظَر مُسْتَثِيب تَوخَّى الأجرَ أو كرِهِ الأثاما»[52]

وكأن البحتري يجمع بين صبابة عاشق وألم مترج يتمنى كرم محبوبته عليه في قالب شعري نابع من وجدانه لتوحي هذه العبارات عما يختلج طبع الشاعر.

كما اهتم عالم آخر من أعلام العربية وهو جلال الدين السيوطي (ت **911هـ/1505م**) بقضية الأسلوب حيث يشير إلى بعض خصائصه المهمة مثل: الالتفات، والاكتفاء...[53] ، وهي ظواهر يهتم بها المبدع فيوردها في عمله الأدبي كالالتفات مثلا الذي يعد من القضايا التي اهتم بها العرب القدامى.

ومعنى الاكتفاء –الذي يعد من خصائص الأسلوب– «هو أن يحذف الشاعر من بيت شيئا، يستغني عن ذكره، بدلالة العقل عليه–كقول الشاعر:

فإن المنيّة من يخشاها فسَوْفَ تُصَادِفُه أينَمَا

أي أينما توجه»[54] فسوف يأخذه الموت، اكتفى الشاعر ههنا بكلمة أينما التي توحي بوجود كلمة أخرى تدل عليها.

تعد هذه المحاولات والإشارات النقدية التي تناولها العرب القدامى معايير يستندون عليها في تقييم أعمالهم الأدبية، وقد أشاروا للعديد من الظواهر الأسلوبية التي وسمها يوسف أبو العدوس بالانحرافات السياقية المتمثلة في التقديم والتأخير، والحذف، والتكرار، والالتفات...[55]

تأسيسا على ما سبق فقد اهتم العرب قديما بالأسلوب الذي اختلف معناه لديهم بين النظم الذي يركز على مستوى الألفاظ وحسب، وبين النظم الذي يركز على المعنى، ومنهم من اعتبر الأسلوب يشمل مسائلا عدة كالتقديم والتأخير والحذف والتكرار وغيرها. وكلها محاولات عكست تقييم الأسلوب بصورة ما «كان في مراحله الأولى مزيجا من الملاحظات والانطباعات التي تقوم لفظة في البيت أو تعدل تركيب شطر أو بيت بأكمله، أو تقارن بين بيت وآخر، وحين يرجح أحدهما تُساق العلل التي قد تتعلق بالنحو أو الصرف أو العروض، أو تتصل بلفظ قلق في موضعه أو معنى غير مستحب»[56] أي التركيز على البيت الشعري من الأخطاء النحوية والعروضية والصرفية حتى لا يعاب ذلك على قائله.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أنه «لم تكن هذه الملاحظات تقوم على أسس منهجية أو قواعد علمية؛ وإنما كانت تعتمد على الذوق الفردي والسليقة الأدبية والفطرة الشعرية التي فطر العربي عليها وطبعه واقعه بها، فكانت نظرات فردية لا نظريات نقدية»[57]، وهي القضية التي لم تسمح للنقد بالتوسع والوصول إلى نظريات نقدية؛ لأنها كانت آراء تصدر عن أصحابها من منطلق الفطرة؛ أي ما تقبله عقله وهو حسن وإلا فهو قبيح.

ومهما يكن تعريف الأسلوب فإن القاسم المشترك بين هذه الآراء جميعا هو اعتبار الأسلوب استعمالا خاصا للغة يقوم على استخدام عدد من الإمكانات والاحتمالات المتاحة، والتأكيد عليها في مقابل إمكانات واحتمالات أخرى، وأن الوسيلة الأساسية لتمييزه إنما هي المقارنة سواء أكانت مقارنة صريحة أم ضمنية[58]للتمكن من معرفة نقاط التميز بين شاعر وآخر.

1–3– مفهوم الأسلوب لدى الغرب:

لقد تطرق الغرب منذ القديم إلى قضية الأسلوب الذي شكل لديهم موضوع دراسة البلاغة التي تعد فنا لغويا وتقنية لغوية، وهي في الوقت نفسه قواعد التعبير الأدبي وأداة نقدية تعمل على تقويم المؤلفات[59].

وقد مثلت البلاغة في اليونان «فن يُستخدم لتأليف خطاب يُلقى على الخشبة أو على المنبر ولقد أبدعت العبقرية الهندسية لليونان نظرية في الفصاحة، وذلك بتحليل دقيق لنظام القضايا وشروط التعبير مثل: (طبيعة السبب، وتشكيلات المستمعين، والأثر المطلوب، ومصادر التعبيرات للغة).وقد أوجبت على كبار الخطباء

التزام قواعد وأنماط الفترة الكلاسيكية»[60]، فكانت هذه القواعد في هذه الفترة بمثابة الأساس الذي يعتمده الخطيب في تأليف خطبه.

والملاحظ على الدراسات اليونانية أنها «قد انطلقت في درسها البلاغي واللغوي من الشخص –تنظيرا وممارسة – فجاءت العلوم في هذا الميدان تمثيلا حضاريا له. وكانت نظرتهم للأسلوب أنه أثر من آثار الشخص، ونتيجة من النتائج الدالة عليه»[61]وبذلك فقد أولى اليونان اهتمامهم بالشخص الذي ينتج الأسلوب وجعلوه أثرا ونتيجة للإنسان في الآن ذاته.

وقد عملت جهود اليونان منذ القرن الرابع على التمييز بين الأجناس الأدبية النثرية والشعرية، وقد كان ضمن الأغراض الشعرية الشعر الغنائي الذي يعني التعبير عن مشاعر شخصية أو جماعية، ثم اتخذ هذا الشعر اسم العروض. أما النظم والمفردات والنحو والأفكار فتختلف باختلاف النصوص وما تتضمنه[62]

اتسعت دائرة الشعر آنذاك حيث «يعود الفضل إلى الشعراء الجوالين في إعطائنا القصائد ذات الشكل الثابت، ففيهم الشعر الغزلي ***Las Leys d'Amors*** يُبرز اثنين وأربعين نوعا من القوافي ونموذجين من الوزن، واثنين وثمانين نموذجا من المقاطع الشعرية، واثني عشر من الأشكال الثابتة»[63]ويعد ذلك توضيحا للمصطلحات العروضية السائدة في ذلك العصر.

تواصلت فكرة الأسلوب لدى الغرب قديما حتى أصبح مفهوم الأسلوب لا يختلف عن مفهوم الجنس، حيث يتناسب الجنس وطريقة التعبير التي تهتم بالتركيب والمفردات والنحو والصور والمحسنات.
وبذلك ميز القدماء بين ثلاثة أساليب: البسيط ، المعتدل، والعالي.رأى المعلقون اللاتينيون أن هذه الأساليب الثلاثة مجسدة في ثلاثة كتب لفرجيل وهي ***L'enerde*, *Los Georgiques* ,*Les Bucoliques*** وهي مصورة في "دولاب فرجيل"حيث تصور حلقات هذا الدولاب الوضع الاجتماعي الذي يتناسب مع كل أسلوب من هذه الأساليب الثلاثة[64].

وقد نحت الدراسات الغربية القديمة منحى آخر تمثل في الصورة التي أخذ استعمالها «أهمية عالية في العصر الكلاسيكي، وترافق ذلك مع البحث عن أسلوب راق وقد وصفت كل الطرق الخاصة (برفع مستوى الأسلوب)وعددت في الكتب. ولأن هذا ما يريده (ريقارول) في كتابه (خطاب عالمية اللغة الفرنسية):"إن الأساليب مصنفة في لغتنا كما صنفت الرعايا في مملكتنا"»[65]،مما يعني أنه هناك اختلاف في صياغة الأسلوب بحسب الذوق؛ فمثلما يوجد فروق بين الرعية في المملكة توجد على مستوى الأسلوب الذي يسير وفق ذلك.

1–4– ميلاد الأسلوبية:

لقد نال الأسلوب والأسلوبية اهتماما لدى الغرب حيث «كان اليونان أسبق من العرب في هذا الميدان، فهم السباقون إلى معرفة كثير من قضايا النقد وإرساء قواعده، وثمة علاقة وثيقة بين الأسلوبية والنقد»[66]والتفكير الغربي في هذا المجال يختلف عن التفكير العربي؛ حيث تعرض لذلك أرسطو الذي طرح مفهوم النظرية الشعرية من منظور فلسفي يربط فيه بين الدلالة الشعرية ودلالة الحكمة كتصور مثالي وليس مجرد دلالة عادية صريحة تبوح بالمعنى المراد مباشرة ؛ وإنما تفتح المجال للتفكير والتمعن[67].

ورغم كون الغرب هم السباقون إلى الأسلوب إلا أن اهتمامهم بالأسلوبية كان أكبر، وإذا أردنا أن نؤرخ لهذا المصطلح في النقد الغربي فإننا سنجد أنه يتمثل فيما «أعلنه العالم الفرنسي جوستاف كوير تنج عام **1886م** في قوله: إن علم الأسلوب الفرنسي ميدان شبه مهجور تماما حتى الآن»[68]، أي إلى غاية تلك الفترة التي تحدث عنها، وكأن جوستاف في تنبيهه لهذا المصطلح يشجع البحث فيه ويدعو إلى معرفة كل ما يتعلق به؛ لأنه كان مغمورا ولم يُهتم به كثيرا في الدراسات الفرنسية.

كانت هذه البدايات بمثابة إشعاعات تبني لمشروع نقدي بكل إجراءاته وخصائصه يتمثل في الأسلوبية؛ التي حاولت أن على امتداد تاريخها أن تكون منهجا نقديا يركز على معاينة النصوص الإبداعية انطلاقا من نسيجها اللغوي[69]، وإذا «كانت كلمة أسلوبية قد ظهرت في القرن التاسع عشر فإنها لم تصل إلى معنى محدد إلا في أوائل القرن العشرين، وكان هذا التحديد مرتبطا بشكل وثيق بأبحاث علم اللغة»[70]؛ هذا المجال الخصب الذي فتح الباب على مصرعيه ليحتضن الأسلوبية. «ومن هنا يمكن القول إن مصطلح الأسلوبية لم يظهر إلا في بداية القرن العشرين، مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة التي قررت أن تتخذ من الأسلوب علما يدرس لذاته، أو يوظف في خدمة التحليل الأدبي»[71]،وبذلك أصبح الأسلوب يدرس دراسة علمية ضمن الدراسات الأدبية وهو المجال الذي أتاحه الأسلوب في الدراسات النقدية المعاصرة.

تواصلت الجهود والبحوث حول الأسلوبية حيث «يرد كثير من الباحثين جذور الأسلوبية إلى المبادئ التي أرساها دي سوسير في اللسانيات، وبالتحديد تمييزه بين اللغة بوصفها ظاهرة لسانية مجردة والكلام بوصفه الظاهرة المجسدة للغة»[72].تمكن دي سوسير المحرك الأساسي لعلم الأسلوب بفضل الثنائيات التي أرساها خاصة ثنائية لغة/ كلام، كما أنه هو أول من نجح في إدخال اللغة في مجال العلم؛ رغم كون اللغة قبل ذلك تابعة إلى مجال الثقافة والمعرفة؛ وبذلك فقد أخرجها سوسير من الإطار الذاتي إلى الإطار الموضوعي فخرجت الأسلوبية من ضلع علم اللغة الحديث[73].

لقيت جهود دي سوسير اهتماما لدى أحد تلامذته؛ وهو من اكتملت معه الأسلوبية «العالم اللغوي السويسري شارل بالي وهي تحاول أن ترسي أسسا ومناهج علمية في البحث الأسلوبي بهدف إضفاء الشرعية العلمية عليه، وانتزاع الاعتراف به من النقاد واللغويين والمشتغلين بالدراسات الأدبية»[74]؛ أي أنه اعتنى بالدرس الأسلوبي الذي دخل المجال العلمي في ضوء ما يُعرف بعلمنة الأدب.

يعود تاريخ ظهور الأسلوبية إلى «بداية القرن العشرين مع بحث شارل بالي عن الأسلوب الفرنسي سنة **1904** ثم تطور مع فوسلير وسبيتزر وداماسو ألونسو وبيار جيرو وميشال أريفيه وريفاتير...»[75] والحديث عن الأسلوب الفرنسي تحديدا لأنه هو الخطوة الأولى التي بدأت معها معالم الأسلوبية؛ لتتوسع فيما بعد وتتخذ عدة مناحي.

والملاحظ على عمل دي سوسير وبالي أن كلا منهما ركز اهتمامه على جزء من ثنائية لغة/كلام؛ فإن كان سوسير قد أوقف «دراساته على الوجه الأول من الثنائية (اللغة)، فإن تلميذه شارل بالي ***Charles Bally*** **1805-1947** قد تلقف الوجه الثاني منها (الكلام) فكان بذلك مؤسس الأسلوبية، فمنذ سنة

1902 كدنا نجزم مع ش.بالي أن علم الأسلوب قد تأسست قواعده النهائية مثلما أرسى أستاذه ف.دي سوسير ***Ferdinand de Saussure*** أصول الألسنية»[76]،وليس هذا إلا تأكيدا على جهود بالي في مجال علم الأسلوب.

خاتمة:

بقيت الدراسات العربية القديمة ردحا من الزمن بعيدة عن النظريات النقدية المعاصرة؛ إلى أن تم البحث التنقيب في المدونة العربية القديمة خاصة فيما يتعلق بالأسلوب والأسلوبية التي بانت ملامحها جلية من خلال الجهود التي تقدم بها العرب القدامى. الذين تعلقوا بالشعر فكان ديوانهم الذي يبثونه خوالجهم ومكنوناتهم؛ لذلك اهتم العرب بأسلوب الشعر ليبينوا أجوده وأردأه، أحسنه وأقبحه؛ والأسلوب –كما هو معروف- جزء لا يتجزأ عن الأسلوبية كمنهج نقدي معاصر.

كانت الجهود العربية القديمة حول الأسلوب بمثابة ركيزة أطرت فيما بعد الأسس الأولى للمناهج النقدية المعاصرة والتي من بينها الأسلوبية. كقضية النظم التي تتعلف باللفظ والمعنى، وأسلوب الالتفات، والاكتفاء وغيرها من الظواهر الأسلوبية التي اعتنت بدراسة الأسلوب.

لم تهمل الأسلوبية المعاصرة المباحث العربية المتعلقة بالأسلوب، فاستطاعت الجهود العربية القديمة أن تتموقع ضمن الأطر العامة للأسلوبية؛ ويظهر ذلك جليا من خلال الممارسة النقدية لهذا المنهج النقدي؛ أي من خلال المستوى الصوتي، والدلالي، والتركيبي وما يتعلق بها.

تنوعت مفاهيم الشعر لدى العرب القدامى، فمنهم من ركز على اللفظ فقط، ومنهم من ركز على المعنى ومنهم من جمع بينهما ضمن نظرية النظم لدى عبد القاهر الجرجاني.

الهوامش:

1- بكاي أخذاري، تحليل الخطاب الشعري، قراءة أسلوبية في قصيدة قذى بعينك للخنساء، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص.21.

2- محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون، الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1412هـ-1992م، ص11.

3- ينظر: محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون، الأسلوبية والبيان العربي، ص 11.

4- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1424هـ، 2003، مج1، ص550.

5- بيير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، مركز النماء الحضاري، حلب، ط2، د.ت، ص17.

6- ينظر:صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، مصر، ط1، 1419هـ، 1998م، ص93.

7- ينظر: ابن سيده، المخصص، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ، 1996، ج3، ص309.

8- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر، ط1، 1994، ص9.

9 – صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص95.

10- أحمد الشايب، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط2، 2003، ص44.

11- *Le style est la marque de l'individualité du sujet dans le discours.* (*voir : Jean Dubois et autres, Dictionnaire de linguistique, Libraire Larousse, Paris, 1er édition, 1973 , p 456.*)

12- ينظر:محمد الهادي بوطارن وآخرون، المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية انطلاقا من التراث العربي ومن الدراسات الحديثة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1431هـ/2010، ص355.

13- ينظر:محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون، الأسلوبية والبيان العربي، ص11.

14- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية، ص35.

15- محمد عبد الله جبر، الأسلوب والنحو دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية، دار الدعوة، الإسكندرية، ط1، 1409هـ ،1988م، ص9.

16- سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1412هـ، ص.37.

17- فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1428هـ ،2008م، ص.11.

18- علي ملاحي، المجرى الأسلوبي للمدلول الشعري العربي المعاصر، دار الأبحاث، الجزائر، ط1، 2007م، ص.48.

19- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح:محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1401هـ-1981م، ج2، ص17.

20- ينظر: عبد العظيم البغدادي، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تح: حنفي محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة، مصر، د.ط، د.ت، ص181.

21- ينظر:أبو هلال العسكري، ديوان المعاني، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت، ص 78.

22- ينظر:علي ملاحي، المجرى الأسلوبي للمدلول الشعري،ص49.

23- ينظر:فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية، ص.11.

24- ينظر: عبد الله بن صالح العريني، مقاييس جودة الشعر في النقد العربي القديم، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، المجلد الرابع، العدد الثاني، 1424هـ (2003)، ص73.

25- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار الميسرة، عمان، ط2، 1427 هـ ،2010م،ص.11.

26- المرجع نفسه، ص11.

27- عبد الملك مرتاض، أ- ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة «أين ليلاي» لمحمد العيد،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط 1992، ص.10.

28- ينظر: يوسف أبو العدوس، الأسلوبية، ص.11.

29-ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح:محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، لبنان، ط5، 1401هـ،1981م،ج1، ص257.

30-فتحي أحمد عامر، من قضايا التراث العربي، دراسة نصية نقدية تحليلية مقارنة، الشعر والشاعر، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص 227.

31-ينظر:جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم حفاجي، دار الجيل، بيروت، ط3، د.ت، ج1، ص 152.

32-يوسف أبو العدوس، الأسلوبية، ص.12.

33-ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ، ج1، ص75.

34- ينظر:فتحي أحمد عامر، من قضايا التراث العربي، دراسة نصية نقدية تحليلية مقارنة، الشعر والشاعر، ص228.

35- فتحي أحمد عامر، من قضايا التراث العربي، ص 231.

36- أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، تح: وداد صادر، بيروت، ط1، 1408هـ، 1988م، ج5، ص 108.

37- ينظر:ابن طباطبا، عيار الشعر، تح: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، د.ت، ص 21.

38- ينظر:قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط1، 1302هـ، ص.ص 3، 4.

39- ينظر: الآمدي، الموازنة بين الطائيين، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، ط4، د.ت، ص 257 وما بعدها.

40- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية، ص.14.

41- للتفصيل أكثر ومطالعة المثال يراجع:عبد القادر،البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418هـ1997م، ج1، ص291.

42- أحمد بن كمال باشا، حامد القنيبي، رسالة في تحقيق معنى النظم والصياغة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، طبعة العددان 71،72، 18رجب، 1406هـ، ص177.

43- أحمد الشايب، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط12، د.ت، ص 173.

44- فتح الله سليمان، الأسلوبية، ص.34.

45- ينظر: شكري محمد عياد، النقد والبلاغة، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، المؤسسة العربية، ط1، 1987، ص.ص 409، 410.

46- محمد صالح الشنطي، فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، دار الأندلس، السعودية، ط5، 1422هـ-2001م، ص75.

47- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية، ص.20.

48- فتحي أحمد عامر، من قضايا التراث العربي، ص. ص. 238-239.

49- الدماثة من التدميث ومعناه التسهيل، ورجل دمث الأخلاق سهلها، وللتفصيل أكثر ينظر: أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت، ج1، ص444.

50 - القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط، د.ت، ص18.

51- القاضي الجرجاني، الوساطة، ص 25.

52- المصدر نفسه، ص 25.

53- ينظر:يوسف أبو العدوس، الأسلوبية، ص. 22.

54- أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، د.ت، ص335.

55- ينظر: يوسف أبو العدوس، الأسلوبية، ص24.

56- فتح الله سليمان، الأسلوبية، ص.24.

57- المرجع نفسه، ص.24.

58- ينظر:محمد بن يحي، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، د.ط، 2010، ص.49.

59- ينظر: بيير جيرو، الأسلوبية، تر:منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، ط2، 1994،ص 17.

60- المرجع نفسه، ص18.

61- منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، ط1، 2002، ص29.
62- ينظر: بيير جيرو، الأسلوبية، ص20.
63- بيير جيرو، الأسلوبية، ص 20.
64- ينظر: المرجع نفسه، ص23.
65- المرجع نفسه، ص27.
66- فتح الله سليمان، الأسلوبية، ص.11.
67- ينظر:علي ملاحي، المجرى الأسلوبي للمدلول الشعري العربي المعاصر، ص.16.
68- عبد المنعم خفاجي، الأسلوبية والبيان العربي، ص 13.
69 – ينظر: حسن بن مالك، تجليات الاتجاه النسقي في النقد الروائي العربي، مخطوط دكتوراه، جامعة وهران، 2005-2006، ص336.
70- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية.ص. 38.
71- المرجع نفسه، ص.39.
72- مسعود بودوخة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث، إربد، د.ط، 2010، ص.8.
73- ينظر:يوسف أبو العدوس، الأسلوبية، ص.39.
74- فتح الله سليمان، الأسلوبية، ص.42.
75- فاتح علاق، في تحليل الخطاب الشعري، دار التنوير،الجزائر، ط2، 1429هـ/ 2008م، ص.79.
76- محمد بن يحي، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد، د.ط، 2010، ص.11.